( يونيو )، وتفاقمت بعدها، وجدت حلها في استقالة رئيس اللجنة التنفيذية، احمد الشقيري، والمتبقّين من زملائه، في نهاية العام ١٩٦٧، واختيار لجنة تنفيذية جديدة مؤقتة، برئاسة يحيى حمودة، الذي حلّ، أيضاً، محل الشقيري في منصب ممثل فلسطين في الجامعة العربية. وانخرطت اللجنة التنفيذية الجديدة في مساع حثيثة لتحقيق ما كانت لجنة الشقيري قد بذلت محاولات، دون جدوى، في اتجاهه، وهو ضمّ مختلف الكيانات الفلسطينية، السياسية والعسكرية والاجتماعية، الى منظمة التحرير، لتغدو ممثلاً وحيداً للشعب الفلسطيني بأسره.

ومنذ انتهاء «حرب الايام الستة» وجدت حركة المقاومة الفلسطينية نفسها في صراع دام مفتوح ضد اسرائيل. فبحلول العام ١٩٦٨، كانت المعارك تدور على نحو يومي بين القوات الاسرائيلية، التي أمّلت نفسها بالراحة بعد سادس أيام الحرب، والفدائيين الذين انتشروا على طول خطوط الهدنة الجديدة وتوغّلوا في عمق الاراضي العربية والفلسطينية، المحتلة للتو، أو منذ عشرين عاماً، وصولاً الى حيفا ويافا وتل ـ أبيب. وأحصت المصادر الاسرائيلية وقوع ١٢٨٨ عملية فدائية بين نهاية حرب حزيران ( يونيو ) ونهاية العام ١٩٦٨. وفضلاً عن الخسائر المادية، فان تلك العمليات أوقعت في الصفوف الاسرائيلية ٢٣٤ قتيلاً من العسكريين و٤٧ قتيلاً من المدنيين و٧٦٥ جريحاً عسكرياً و٣٣٠ جريحاً مدنياً. واعتبر وزير الخارجية الاميركية ومستشار الأمن القومي الاميركي الاسبق، هنري كيسنجر، هذه الارقام هائلة بالنسبة الى بلد تعداد سكانه مليونان ونصف المليون نسمة. فهي تضاهي ٢٠ ألف قتيل ومئة ألف جريح بالنسبة الى بلد مثل الولايات المتحدة الاميركية[١].

وفي مقابل كمائن الفدائيين للدوريات الاسرائيلية والهجمات بالقنابل على المواقع والمؤسسات العسكرية، والاقتصادية، الاسرائيلية، كانت قوات الجيش والأمن الاسرائيلية تقوم باعتقال الآلاف من سكان الاراضي المحتلة، وبتعذيبهم، جسدياً ونفسياً، وبابعاد المئات الى الخارج، وبنسف البيوت. والتهمة الموجّهة الى من تطاولهم هذه الاجراءات انهم شاركوا في أعمال ضد الامن، أو ساعدوا على تنفيذها. وكل ذلك كان يجرى في ظل اجراءات أشمل: تطويق المخيمات والقرى واحياء المدن، ومنع التجول فيها، وهدم البيوت والمدارس. لكن ساحة المواجهة سرعان ما امتدت الى أبعد من حدودها تلك. فالجيش الاسرائيلي راح يضرب ما أسماه مراكز تجمّع وانطلاق الفدائيين في الدول العربية المجاورة. وبذا، استطاع ان يؤجج نيران الصراع العربي ـ الفلسطيني، الذي أخذ، هو الآخر، ابتداء من هذه المرحلة، طابعاً دموياً.

## ١٩٦٨ عام الفداء

كان الاردن ساحة العمل الرئيسة للفدائيين، بسبب كثافة الوجود الفلسطيني فيه وطول خط الحدود الاردني ـ الفلسطيني. والحكم الاردني، الذي وقف، في الماضي، عنيداً وصلباً ضد كل شكل من أشكال التنظيم الفلسطيني يقوم خارج اطاره وبعيداً من اشرافه، لم يستطيع، بعد هزيمته السياسية والعسكرية في حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧، الحؤول دون انطلاق وتنامي العمل الفدائي، أو ردّ طلب منظمة التحرير الفلسطينية، في مطلع العام ١٩٦٨، باستئناف نشاطها في الاردن، بعدما كان هذا النشاط أوقف في مطلع العام ١٩٦٧، اثر سحب الحكومة الاردنية اعترافها بالمنظمة. لكن الاردن، الذي لم يحد، أبداً، منذ العام ١٩٤٨ عن هدفه الاستراتيجي بجعل الضفة الفلسطينية جزءاً أبدياً من المملكة الهاشمية، والذي حصل على وعد من الولايات المتحدة، بعد حرب حزيران ( يونيو )، باعادة الضفة اليه، وربما، أيضاً، الحاق قطاع غزة به، بعد اجراء التعديلات التي كانت اسرائيل تطالب